. @ 159 @

قوله تعالى : (^ فخسفنا به وبداره الأرض) وفي بعض التفاسير : أن قارون قال لموسى : سلمنا لك النبوة ، فما بال الحبورة ولهارون ؟ وإذا كان لك النبوة ، ولهارون الحبورة فمالي ؟ فقال موسى : إني لم أعطه الحبورة ، ولكن ا تعالى أعطاه الحبورة ، فقال : لا أصدقك على ذلك حتى تريني آية ، فأمر موسى حتى جمعوا عصيهم ، وقال : من اخضرت عصاه فالحبورة له ، فاخضرت عصا هارون ، وجعلت تهتز من بين العصى ، فقال قارون : هذا من سحرك ، وليس هذا بأول سحر أتيت به ، فحينئذ دعا ا موسى على قارون . .

وروى أنه لما واضع المرأة البغي حتى ادعت على موسى أنه زنا بها ، أو دعاها إلى الفاحشة ، غضب موسى ودعا ا تعالى . وفي بعض القصص : أنه كان مع قارون قوم كثير من بني لاوى ، فجاء موسى إليهم ، وقال : إن ا بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون ، فمن أرادني فليعتزله ، فاعتزل منه جميع قومه إلا [رجلين] بقيا معه من بني أعمامه ، ثم إن موسى خاطب الأرض ، وقال : خذيهم ، فأخذت الأرض بأقدامهم ، ثم قال : خذيهم ، فأخذت إلى ركبهم ، ثم قال : خذيهم : فأخذت إلى حقوهم ، ثم قال : خذيهم ، فأخذت إلى أعناقهم . .

وفي التفسير : أن قارون في كل ذلك يستغيث بموسى وينشده والرحم ، ويقول : ارحمني ، ثم قال : خذيهم ، فأطبقت الأرض عليهم . .

قال قتادة : فهم يذهبون في الأرض كل يوم قامة إلى يوم القيامة . .

وعن ابن عباس أن ا تعالى قال لموسى : ما أقسى قلبك ؛ استغاث بك عبدي ، فلم تغثه ، ولو استغاث بي مرة لأغثته . .

وفي بعض الآثار : لا أجعل الأرض بعدك طوعا لأحد . .

وذكر أبو الحسين بن فارس في تفسيره : أن الأرض لما أخذت قارون إلى عنقه نزع موسى نعليه ، وضرب بهما وجهه ، وقال : اذهبوا بني لاوى ، وأطبقت بهم الأرض .